المبدع الصغير

سلسلة

قصص الأنبياء

للأطفال

٧

هود

عليه السلام

إعداد
علي بدوي
رحمه الله

مراجعة الشيخ
محمد بن طه
رحمه الله

سلسلة قصص الأنبياء

هود عليه السلام

أَوَّلُ الشِّرْكِ

بَعدَ الطُّوفَانِ تفرَّقَ الَّذِين نَجُوْا بِإيمَانِهِمْ بِاللهِ فِي أنْحَاءِ الأرْضِ، وَمرَّتْ أعْوامٌ وَمَازَال النَّاسُ يَعْبُدونَ اللَّهَ كَمَا أمَرَهُمْ نَبِيُّهُمْ نُوحٌ – عَليْهِ السَّلامُ – وَبَعْدَ مُدَّةٍ فَكَّرَ النَّاسُ أنْ يَصْنَعُوا تَمَاثِيلَ لأجْدَادِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَدْعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يتَذكَّرُوهُمْ، وَأَخَذ الشَّيْطَانُ يُلِحُّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَعْبُدُوا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ حَتَّى أشْرَكُوا بِاللَّهِ وَعَبَدُوا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ وَالأَصْنَامَ مِنْ دُونِهِ...

وَفِي مَنْطِقَةٍ مِنْ مَناطِقِ اليَمَنِ السَّعِيدِ سَكَنَتْ قَبِيلَةٌ تُسَمَّي قَبِيلَةَ عَادٍ... وَكانَتْ عَادٌ أوَّلَ مَنْ عَبَدَ الأصْنامَ بَعْدَ طُوفَانِ نُوحٍ.

كَانَ أفْرَادُ هَذِهِ القَبِيلَةِ يَتَمَيَّزُونَ بِأجْسَامِهِمُ الضَّخْمَةِ وَبُنْيَانِهِمُ الشَّدِيدِ... بَنَى هَؤُلاَءِ النَّاسُ بُيُوتًا ذَواتَ أعْمِدَةٍ عَالِيةٍ ضَخْمَةٍ، لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي أنْحَاءِ الدُّنْيَا، وَكذلِكَ بَنُوا حُصُونًا مُرْتَفِعَةً، وَقُصُورًا لَمْ يَشْهَدْهَا أيُّ زَمَنٍ، وَمَلَكُوا حَضَارَةً عَظِيمَةً...

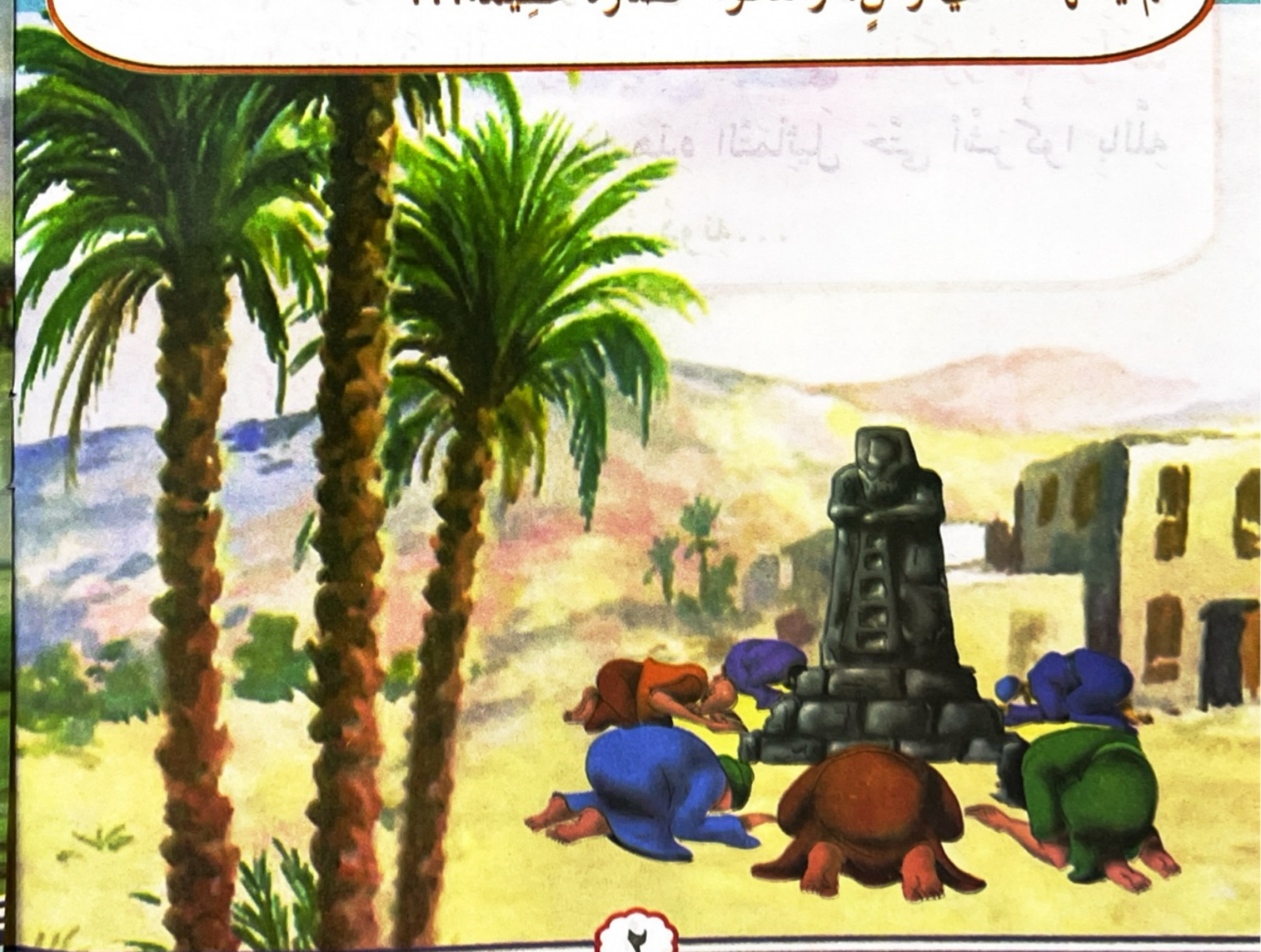

مُقَابَلَةُ نِعَمِ اللَّهِ بِالجُحُودِ وَالنُّكْرَانِ

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾

وَكَذَلِكَ بَرَعُوا فِي الزِّرَاعَةِ نَظَرًا لِخُصُوبَةِ أَرْضِهِمْ، وَكَثْرَةِ الْمَاءِ العَذبِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ، فَكَثُرَ عِنْدَهُمُ الْخَيْرُ الوَفِيرُ، مِنْ أَغْنَامٍ وَأنعَامٍ، وَزُرُوعٍ وَثِمَارٍ.

لَمْ يُقَابِلْ هَؤُلَاءِ النَّاسُ كُلَّ هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالشُّكْرِ، وَلكنْ قَابَلُوهَا بِالْجُحُودِ والنُّكْرَانِ...

لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ هَؤُلَاءِ القَوْمُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي رَزَقَهُمُ اللَّهُ بِهَا، وَلَكِنَّهُمْ تَفَاخَرُوا بِقُوَّتِهِمُ الكَبِيرَةِ، وَاخْتَالُوا عَلَى النَّاسِ بِمَا وَهَبَهُمُ اللَّهُ مِنْ نِعَمٍ وَشِدَّةٍ وَبأْسٍ، فَأَخَذُوا فِي قَتْلِ النَّاسِ، وَسَفْكِ دِمَاءِهِمْ، وَقَطْعِ الطُّرُقِ عَلَى القَوافِلِ وأَخْذِ أَمْوَالِهَا، وَكَذَلِكَ ازْدَادُوا فِي فِعلِ الْمُنْكَرَاتِ الكَثِيرَةِ وَغرَّهمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ قُوَّةٍ، وَحَسِبُوا أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ...

بَعْثَةُ نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ

﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾

لَمَّا كَثُرَ الفِسْقُ وَالكُفْرُ فِي هَؤُلَاءِ القَوْمِ، أَرْسَلَ اللَّهُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْهُمْ، مَعْرُوفٌ بَيْنَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالتَّقْوى؛ اسْمُهُ هُودٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -.

أَخْبَرَ هُودٌ قَوْمَهُ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ جَاءَ لِيُبَلِّغَهُمْ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَيَنْصَحَ لَهُمْ، وَيَرُدَّهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ بَدَلًا مِنْ هَذَا الشِّرْكِ وَعِبَادَةِ الأَصْنَامِ وَالأَوْثَانِ الَّذِي هُمْ فِيهِ...

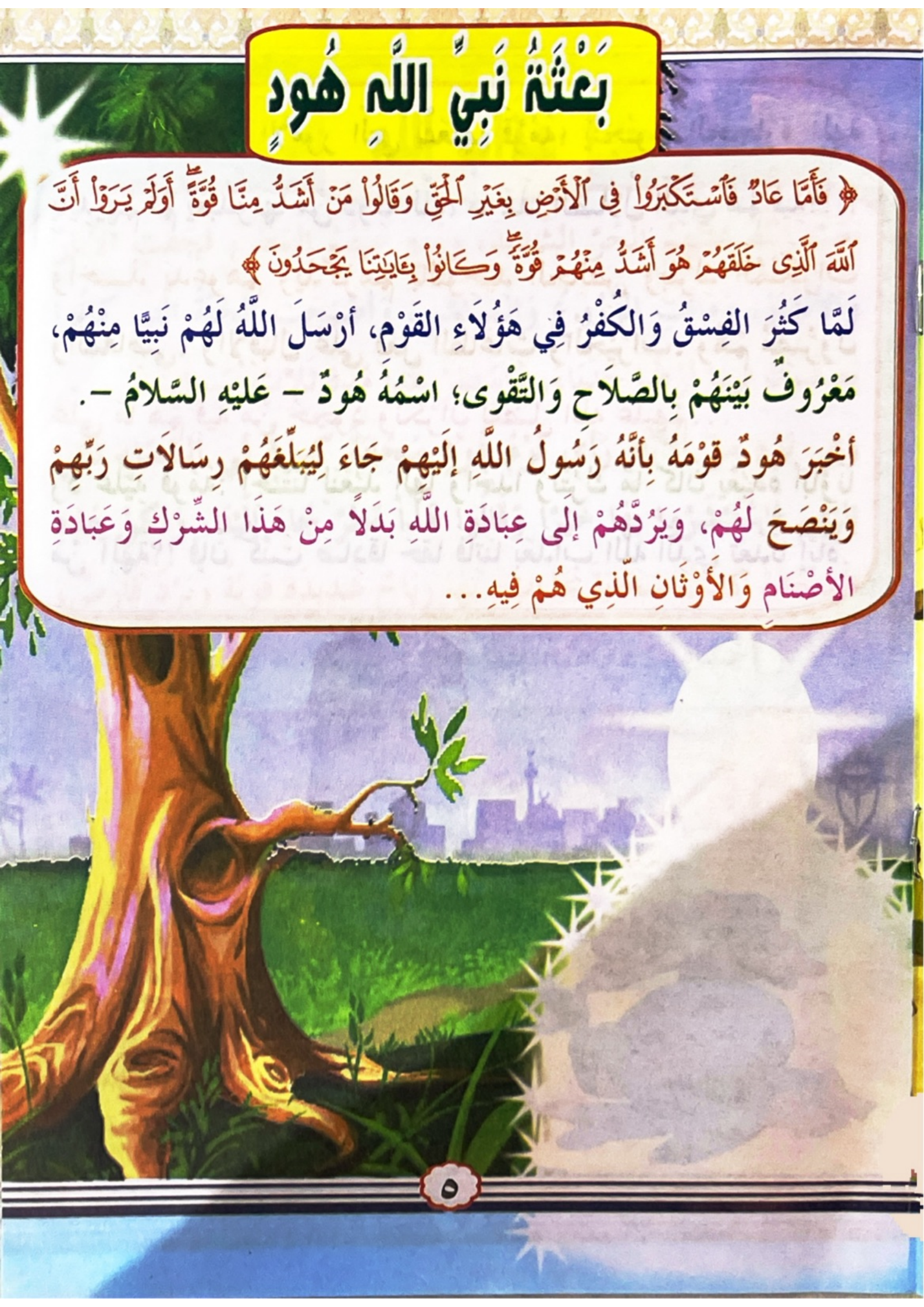

تَعَجَّبَ هُودٌ مِنَ الأُمُورِ الّتِي يَفْعَلُهَا قَوْمُهُ؛ يَنْحِتُونَ الْحِجَارَةَ آلِهَةً بِأيْدِيهِمْ ثُمَّ يَعْبُدُونَهَا منْ دُونِ اللَّهِ، مَا هَذَا الضَّلاَلُ الّذِي هُمْ فِيهِ؟!!!

وَأخَـــذَ يَدعُوهُمْ وَيذَكِّرُهُمْ بِالتَّوحِيدِ الْخَالِصِ وبِتَرْكِ الْمُنْكَراتِ وَالْمَعَاصِي، وَالإِقْبَالِ عَلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَالْخَيْرَاتِ، وَهُمْ مُصِرُّونَ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنْ جُحُودٍ وَنُكْرَانٍ لِفضْلِ اللَّهِ عَليهِمْ...

ردَّ علَيْهِ قَومُهُ: أجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ إلَهًا وَاحِدًا وَنَتْرُكَ مَا كَانَ يعْبُدُهُ أبَاؤُنَا منْ آلِهَةٍ؟! فَإنْ كُنْتَ صَادِقًا حَقًّا فَأْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ الّذِي تَعِدُنَا إيَّاهُ.

عَذَابُ اللَّهِ

بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَّ الشَّدِيدَ، وَمَنَعَ عَنْهُمُ الْمَطَرَ، فَجَفَّتِ الآبَارُ وَالأَنْهَارُ، وَمَاتَتِ الزُّرُوعُ وَالْمَوَاشِي، وَأَصْبَحَتِ الْجَنَّةُ الَّتِي كَانُوا يَعِيشُونَ فِيهَا أَرْضًا جَدْبَاءَ، وَاسْتَمَرَّ هَذَا مُدَّةَ ثَلاثِ سَنَوَاتٍ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ رَأَى قَوْمُ هُودٍ سَحَابَةً كَبِيرَةً فِي السَّمَاءِ تَأْتِي إِلَيْهِم فَاسْتَبْشَرُوا بِهَا خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا مَطَرٌ جَاءَ إِلَيْنَا، وَلَكِنْ هَذِهِ السَّحَابَةُ كَانَتْ سَحَابَةَ عَذَابٍ، بِهَا رِيَاحٌ شَدِيدَةٌ قَوِيَّةٌ وَبَرْدٌ قَارِصٌ، لَا تَقْدِرُ أَجْسَامُهُمْ مَعَ ضَخَامَتِهَا عَلَى احْتِمَالِهِ.

اسْتَمَرَّتِ الرِّيَاحُ وَالبَرْدُ القَارِسُ عَلَى هَؤُلاءِ القَوْمِ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّام، وَكَانَتِ الرِّيحُ تَأْتِي القَوْمَ فَتَأْخُذُ الوَاحِدَ مِنْهُمْ فَتَرْفَعَهُ إِلَى أَعْلَى، ثُمَّ تُغْرِسُ رَأْسَهُ فِي الأَرْضِ، فَكَانَتْ جُثَثُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ تُشْبِهُ أَعْجَازُ النَّخْلِ الَّتِي خَوَتْ فَلَا تَحْتَوِي فِي جَوْفِهَا عَلَى شَيْءٍ يُقِيمُهَا...

وَكَانَتْ الرِّيَاحُ مُسَلَّطَةً عَلَى الكُفَّارِ فَكَانَتْ تَدْخُلُ كُلَّ كَهْفٍ أَوْ غَارٍ وَلَوْ كَانَ فِي أَعْظَمِ جَبَلٍ فَتُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الكُفَّارِ وَتُهْلِكُهُ.

وَنَجَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، فَانْتَقَلَ بِهِمْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ فِيهِ بَعِيدًا عَنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الَّتِي حَلَّ بِهَا عَذَابُ اللَّهِ وَسَخَطُهُ.

استفدت من قصة نبي الله هود هذه الدروس

- أَوَّلُ دَعْوَةُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ لِقَوْمِهِمْ: تَوْحِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- أَنَّ الغُرُورَ وَالتَّبَاهِي بِالقُوَّةِ يُؤَدِّي إِلَى أَسْوَءِ العَوَاقِبِ.
- عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ، وَأَدَاءِ حَقِّهِ وَشُكْرِهِ.
- أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ لَابُدَّ أَنْ يَتَحَلَّى صَاحِبُهَا بِالعَزِيمَةِ وَالإِخْلَاصِ.
- تَنَوُّعُ أُسْلُوبِ دَعْوَةِ الأَنْبِيَاءِ بَيْنَ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ.
- يُنَجِّي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِيمَانِهِمْ بِهِ، وَإِخْلَاصِهِمْ لَهُ.